المبحث الثالث عشر: خصائص الصلاة في الإسلام[١]

الصلاة لها شأن انفردت به على سائر الأعمال الصالحة، منها:

١- **سمى الله الصلاة إيمانًا** بقوله تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ اللهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوفٌ رَّحِيمٌ**﴾[٢].يعني صلاتكم إلى بيت المقدس؛لأن الصلاة تصدّقُ عَمَلهُ وقَوْلَهُ.

٢- **خصها بالذكر تمييزًا لها من بين شرائع الإسلام**، قال الله تعالى:﴿**اتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ**﴾[٣]، وتلاوته اتباعه والعمل بما فيه من جميع شرائع الدين، ثم قال: ﴿**وَأَقِمِ الصَّلاةَ**﴾، فخصها بالذكر تمييزًا لها، وقوله تعالى:﴿**وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلاةِ**﴾[٤]. خصها بالذكر مع دخولها في جميع الخيرات،وغير ذلك كثير.

٣- **قُرِنَت في القرآن الكريم بكثير من العبادات**، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿**وَأَقِيمُواْ الصَّلاَةَ وَآتُواْ الزَّكَاةَ وَارْكَعُواْ مَعَ الرَّاكِعِينَ**﴾[٥]. وقال: ﴿**فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ**﴾[٦]. وقال: ﴿**قُلْ إِنَّ صَلاَتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لله رَبِّ الْعَالَمِينَ**﴾[٧]، وغير ذلك كثير.

٤- **أمر الله نبيه ﷺ أن يصطبر عليها**، فقال: ﴿**وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لاَ نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَّحْنُ نَرْزُقُكَ**﴾[٨] مع أنه ﷺ مأمور

---

(١) انظر: شرح العمدة لابن تيمية، ٢/٨٧-٩١.
(٢) سورة البقرة، الآية: ١٤٣.
(٣) سورة العنكبوت، الآية: ٤٥.
(٤) سورة الأنبياء، الآية: ٧٣.
(٥) سورة البقرة، الآية: ٤٣.
(٦) سورة الكوثر، الآية: ٢.
(٧) سورة الأنعام، الآية: ١٦٢.
(٨) سورة طه، الآية: ١٣٢.

بالاصطبار على جميع العبادات؛ لقوله تعالى: ﴿**وَاصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ**﴾[١].

٥- **أوجبها الله على كل حال،** ولم يعذر بها مريضًا، ولا خائفًا، ولا مسافرًا، ولا غير ذلك؛ بل وقع التخفيف تارة في شروطها، وتارة في عددها، وتارة في أفعالها، ولم تسقط مع ثبات العقل.

٦- **اشترط الله لها أكمل الأحوال**: من الطهارة، والزينة باللباس، واستقبال القبلة مما لم يشترط في غيرها.

٧- **استعمل فيها جميع أعضاء الإنسان**: من القلب، واللسان، والجوارح، وليس ذلك لغيرها.

٨- **نهى أن يشتغل فيها بغيرها،** حتى بالخطرة، واللفظة، والفكرة.

٩- هي دين الله الذي يدين به أهل السموات والأرض، وهي مفتاح شرائع الأنبياء، ولم يُبْعَث نبيٌّ إلا بالصلاة.

١٠- **قُرنت بالتصديق** بقوله:﴿**فَلا صَدَّقَ وَلا صَلَّى*وَلَكِن كَذَّبَ وَتَوَلَّى**﴾[٢]، وخصائص الصلاة كثيرة جدًّا لا تقاس بغيرها[٣].

❁❁❁

---

(١) سورة مريم، الآية: ٦٥.

(٢) سورة القيامة، الآيتان: ٣١-٣٢.

(٣) انظر: شرح العمدة لشيخ الإسلام ابن تيمية، ٢/٨٧-٩١، والشرح الممتع لابن عثيمين،٢/٨٧.

obeikandl.com